شهريات

شهرية السياسة الدولية

عمر ميدان السياسة الدولية خلال الشهر المنقضى بالحوادث الجديرة بالتسجيل . فقد كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة منعقدة طواله ، وكان جدول أعمالها مليئا بالبنود المتصلة بمواضيع على جانب من الخطورة . وقد انعقدت خلاله كذلك جلسات لمجلس الأمن ، كما بدأت فيه لجنة المستعمرات الايتالية السابقة تحرياتها استعدادا لوضع تقريرها ، وحدد موعد لانعقاد مؤتمر وزراء الخارجية الأربعة الذى يرى الناقدون أنه سنطو على غير قليل من المواقف الدولية الحاسمة .

حق الاعتراض

أما فى الجمعية العامة للأمم المتحدة فقد احتل حق الاعتراض مكانا من مداولاتها ممتازا . وقد أثار مناقشته اقتراح من جانب الولايات المتحدة بخلق هيئة جديدة تضاف إلى هيئات الأمم المتحدة وتكون مؤلفة من ممثل لكل دولة من دولها الأعضاء ويكون لها اختصاص النظر فى الشؤون التى لا تتصل اتصالا مباشرا بالسلم العالمى والأمن الدولى فلا تتعارض من ناحية مع اختصاصات مجلس الامن المقررة فى أحكام ميثاق « الأمم المتحدة » ، وتتحرر قراراتها من ناحية ثانية من حق الاعتراض الذى اتهم الاتحاد السوفيتى باساءة استعماله اذ لجأ إليه مندوبه أكثر من ثمانى عشرة مرة .

وكان الدافع المباشر إلى تقدم الولايات المتحدة بهذا الاقتراح هو موقف الاتحاد السوفيتى من رغبة الدولة الاميريكية الكبرى فى إصدار مجلس الأمن قرار اتهام بلغاريا ويوجوسلافيا وألبانيا بمساعدة الثائرين من اليونان على حكومة أثينا وعهدها الحاضر ؛ فقد عطل باستعماله حق الرفض المضى فى سبيل

تحقيق تلك الرغبة تعطيلا .

وقد انتهت الجمعية العامة فى الأمم المتحدة بالموافقة على الاقتراح بتأليف ما سمى « بالجمعية العامة الصغرى » بكثرة من الأصوات عارضتها الكتلة السلافية معلنة أن أعضاءها لن يساهموا فى أعمال تلك الجمعية الصغرى التى يعتبرون قيامها مخالفا لأحكام ميثاق الأمم المتحدة إذ يعتدى اختصاصها على اختصاصات مجلس الأمن المقررة فى هذا الميثاق . وقد وقفت مصر والدول العربية من هذا الصراع موقف الحياد فامتنعت من التصويت .

حكاية فلسطين

ولعل السبب فى وقوف الدول العربية هذا الموقف يرجع إلى موقف الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى من القضية الفلسطينية ، وهو موقف يلتقى اتجاههما فيه إلى القول بتقسيم فلسطين بين دولتين مستقلتين إحداهما عربية والأخرى يهودية . فشاءت الدول العربية بامتناعها من التصويت فى النزاع القائم بين الدولتين الجبارتين عدم تغليبها رأى إحداهما على رأى الأخرى مادامتا ملتقيتين فى الاتجاه المتصل بفلسطين .

وقد أثار هذا التلاقى دهشة الدوائر الدولية فى مهد الأمم المتحدة وفى سائر البقاع ؛ فقد جاء فى وقت غمت فيه مراجل الخلاف بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى بحيث خشى منه على كيان الأمم المتحدة ذاتها .

وعندنا أن هذه الدهشة قد يقضى عليها شئ من التعمق فى تفهم حقائق النظرات إلى القضية الفلسطينية من الجانبين . ولعله ليس من البعيد أن يصح استناد النظرة الأميريكية إلى أن فلسطين إنما هى مفتاح الشرق الأوسط من الناحية الاقتصادية . فاذا تفاهمت الولايات المتحدة أو أرباب المال فيها مع الدولة اليهودية الناشئة فانها تشرف عن طريقهم على تنفيذ بعض المشروعات الكبرى التى يقال إنها ستقلب رمال صحراء النجب إلى جنات مثمرة ، كما تساهم فى قيام المصانع المحولة للمواد الأولية ، وتساعد على ترويج منتجات هذه المصانع وتلك الجنات فى أركان الشرق الأوسط كله . ولعله ليس من البعيد كذلك أن يصح استناد الاتحاد السوفيتى إلى العناصر

اليسارية التى يكثر توافرها فى البيئات اليهودية ، فتجرف الاتجاه الاقتصادى والاجتماعى فى الدولة اليهودية الجديدة إلى الناحية الشيوعية ، فتقيم بذلك وسط كتلة البلاد الشرقية نموذجا من نماذج الأنظمة التى تعتز بها .

وإذن فيكون التقابل فى الرأى بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى بصدد فلسطين صادراً عن اعتبارين متناقضين ، بل سيكون مهدوفاً فيه إلى مناضلة بين مصلحتين متنافرتين .

والمفهوم حتى كتابة هذه السطور أن تقدم الدولتين الكبيرتين باقتراح مشترك لحل القضية الفلسطينية على قاعدة التقسيم سيحض كثرة أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة على تقرير هذه القاعدة ، ولا سيما أن القرائن قد توافرت على سبق التفاهم بين الولايات المتحدة والحكومة البريتانية على فكرة التقسيم فى عمومها ، إذ كانت المقترحات الأميريكية تبلغ قبل إعلانها وإذاعتها لحكومة لندن أولا فأولا .

بقى الموقف العربى ، موقف العرب داخل فلسطين وموقف الدول العربية المجاورة ، وستكشف الأيام القريبة عنه . فلننتظر .

عجز مجلس الأمن

أما أعمال مجلس الأمن خلال الشهر المنقضى فقد جاءت مسجلة من جديد لما امتاز به هذا المجلس من عجز عن حل المعضلات التى تعرض عليه لتصدر عنه فيها حلول حاسمة . وقد تبين هذا العجز هذه المرة بالنسبة للقضية الأندونيسية . فقد كان لمجلس الأمن فيها قرار سابق يقضى على الفريقين المتقاتلين من الهولنديين والأندونيسيين بوقف القتال وبالعودة إلى المراكز التى يحتلانها ، لكن الفريقين وقفا القتال دون أن يعودا إلى المراكز السابقة ، ولم يستطع المجلس أن يحمل الهولنديين على الرجوع إلى خطوطهم الأولى . . . وظل الاشكال قائماً وارداً فى جدول الأعمال . . .

المستعمرات الايتالية السابقة

وكانت معاهدة الصلح التى وقعت بباريس بين إيتاليا والحلفاء قد نصت على تقرير مصير المستعمرات الايتالية السابقة فى بحر سنة تبدأ من يوم إتمام إجراءات إبرام تلك المعاهدة . وقد تمت هذه الاجراءات فى الأسبوع الأول من شهر أكتوبر الماضى ، وكان معاونو وزراء خارجية الدول الأربع الكبرى هم المكلفين باعداد البحوث الخاصة بهذه المسألة . وكانوا قد قرروا تأليف لجنة تقوم بزيارة المستعمرات السابقة وتتصل فيها بالأهالى والزعماء ، فتعرف منهم اتجاهات الرأى العام ، ثم تتقدم بتقريرها فينظر مجلس وزراء الخارجية فى المصير على ضوئه .

وقد بدأت هذه اللجنة أعمالها بالفعل فغادرت لندن فى طريقها إلى أرتريا ثم إلى الصومال ثم إلى ليبيا ، وينتظر أن تنتهى من مهمتها نحو شهر يونية المقبل .

وستدلى الدول ذوات الشأن بمطالبها إزاء المستعمرات الايتالية السابقة ، وحددت هذه الدول بالحبشة ومصر وايتاليا ذاتها . وللحبشة مطالب فى أرتريا وفى الصومال تصل بها إلى منفذ إلى البحر ، ولمصر مطالب فى ليبيا وفى إرتريا ؛ إذ تود استعادة جغبوب من الأولى وسلوم من الثانية . ثم إن لها وللجامعة العربية كلها موقفا من مصير برقة وطرابلس على اعتبار أنهما قطران عربيان .

والاتجاه البريتانى يذهب إلى الرغبة فى منح برقة استقلالها وربطها ببريتانيا بمعاهدة مماثلة لما يربطها بشرق الأردن من رباط ، على أن يكون السيد السنوسى ملكا عليها مشابها للملك عبد الله بن الحسين .

أما طرابلس فقد تطمع فى الوصاية عليها إيتاليا بالذات ، كما تطمع فى أن تضالعها الولايات المتحدة أو أن تساهم فى الاشراف عليها لجنة يمثل فيها الاتحاد السوفيتى .

ولفرنسا علاقة بالمسألة الليبية ناشئة من احتلالها أثناء الحرب لواحة فزان ، وهى تود أن تحتفظ بها لتوافق أصول أهلها مع أصول بعض القبائل المقيمة داخل الحدود التونسية .

مؤتمر وزراء الخارجية

على ان المسألة التى ستجابه مؤتمر وزراء الخارجية قبل أن يعرض لمشكلة المستعمرات الايتالية السابقة إنما هى مسألة معاهدة الصلح مع ألمانيا وموقف الدول منها غير موحد . وقد ذهبت الولايات المتحدة إلى حد التهديد بعقد صلح منفرد بينها وبين ألمانيا مخالفة فى ذلك العهود السابقة بين الحلفاء . وذهبت روسيا مذهباً آخر هو اشتراطها الاستماع إلى الحكومة الألمانية المركزية حين تؤلف للوقوف على رأيها فى معاهدة الصلح قبل إبرامها . ولم تقل انجلترا ولم تقل فرنسا حتى الآن شيئاً يستدل منه على اتجاهاتهما ، ولكن انجلترا أعلنت فى الأيام الأخيرة أنها لاتؤيد الولايات المتحدة فى نشاطها المقاوم للآراء الشيوعية المنتشرة الآن بين الألمان أنفسهم .

ويلوح أن المسألة الألمانية ستكون هى الصخرة التى قد تصطدم عندها اتجاهات الحلفاء . ولذلك فان الجانب الانجلوسكسونى يحاول ألا يقف مع الاتحاد السوفيتى فى حظيرة ضيقة أملا فى معاونة الأفق الأوسع له ، فيطالب بأن جميع الدول التى أعلنت الحرب على ألمانيا تحضر مؤتمر الصلح معها ، فى حين أن الاتحاد السوفيتى يريد أن يحصر الحاضرين فى الدول التى شاركت فى الحرب الفعلية ضد الألمان ؛ كما يطالب بأن الدعوة إلى مؤتمر الصلح يجب أن تصدر عن الصين على اعتبارها خامسة الدول العظمى ، فى حين أن الاتحاد السوفيتى لا يريد لها دخلا فى شؤون أوربا بالذات .

محمود عزمى